

813/شرح بلوغ المرام من 742 إلى آخر الكتاب/الشيخ عبدالله الفوزان

عبدالله الفوزان

عبدالله الفوزان

الحمد لله رب العالمين. الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين يقول الحافظ رحمه الله تعالى في كتاب القضاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشية والمرتشي في الحكم - 00:00:00

لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشية والمرتشي في الحكم رواه الخمسة وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان ولهم شاهد من حديث عبد الله ابن عمرو عند الاربعة الا النسائي - 00:00:29

ابانا الحديثان ما جاء في تحريم الرشوة الحكم السلام عليهم من وجوه اولها في تخريجهما اما حديث أبي هريرة رضي الله عنه قد رواه الترمذى في ابواب الاحكام باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم - 00:00:52

رواہ أيضاً أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَّانَ مِنْ طَرِيقِ عُمَرِ ابْنِ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا قَدْ اخْتَلَفَ التَّرْمِذِيُّ الْحَكْمُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ مَدْفُوعَاتِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ - 00:01:30

التي اكمل بها تحقيق احمد شاكر حديث حسن صحيح حديث حسن صحيحة المطبوع مع تحفة الاحور هو الشرح حديث حسن وهو الذي ذكره المجدى في تحفة الاشرار وهو الذي اتبتها الحافظ هنا في البنوك ان الحافظ هنا - 00:02:03

ما قافحه الترمذى قال وحسنه الترمذى وهذا هو الصلاة فان ذهبت ان الترمذى صححه هذا من تساهلاته رحمه الله تعالى فان الحديث في اسناده عمر بладي سلمة قد ضعفه خير واحد - 00:02:41

من قبل ومن اجمع ما قيل فيه قول ابي حاتم هو عندي صالح صدوق في الاصل ليس بذلك القوي يكتب حديثه ولا يحتاج به وقال الحافظ للتقريب ملخصا ما قيل فيه صدوق - 00:03:13

يخطى قول الحافظ هنا في البلوغ الخمسة هذا وهم منه رحمه الله انه ما اخرج الحديث من الخمسة الا الترمذى واحمد اما ابو داود الناجح داود النسائي ابن ماجة ان هؤلاء - 00:03:47

ما اخرج الحديث اما حديث عبد الله بن عمرو والحديث الثاني لقد تقدم تخریج في كتاب البيوع لنحافظ حديث عبد الله ابن عمر في ابواب الربا ثم ساق حديث ابي هريرة - 00:04:21

في كتاب القضاء اما حديث ابي هريرة من اجل قوله لها الحكم من اجل قوله في الحكم لكن لما كان حديث عبدالله ابن عمر اقع جعله شاهدا لحديث ابي هريرة ولم يكتفي - 00:04:53

ولم يكتفي ببيانه هناك في كتاب البيوع اسف ان يكون الطالب قد زهل قد ذهل عن الحديث في كتاب البيوع هذا من تصرفه جيد رحمه الله هذا الحديث حديث عبد الله بن عمر - 00:05:22

تقدیم في البيوع تخریجه من حديث ابی ذئب عن خاله عبدالرحمن ابن الحارث عن ابی سلمة عن ابی هریرة رضی الله عنه وقد رواه ابو داود - 00:05:47

والترمذی وابن ماجة رواه ابو داود والترمذی وابن ماجة لان الحافظ يقول عندنا ایش يقول رواه الاربعة وهو حديث صحيح قال عنه الترمذی حديث ختمه صحيح ونقل الترمذی عن الدارمي - 00:06:09

انه قال حديث ابی سلمة عن عبد الله ابن عمر عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم احسن شهید في هذا الباب اصح عن

ابي هريرة لا - 00:06:37

حدث ابي سلمة عن عبد الله من حدث ابو هريرة ابي سلمة عن عبد الله ابن عمر قال احسن شيء في هذا الباب اما شرح الفاظها قوله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:57

الراشية والمرتشي تقدم شرح هذا في كتاب البيوع وقلنا هناك ان الرشوة هي دفع مال ونحوه كمنفعة عمانى دفع مال ونحوه كمنفعة ليتوصل به الى ما لا يحل هذا احسن ما قيل - 00:07:25

في تعريف الرشوة ودفع مال ونحوه كمنفعة ليتوصل به الى ما لا يحل ان الرشوة قد تكون مالا وهذا هو الغالب الرشا انها تكون مالا وقد تكون منفعة يقضيها له - 00:07:53

او منفعة يمكنها منها او نحو هذا فالنسبة قد تكون في المنافع لكنها في الاموال اقوى واكثر قوله في الحكم هذا توصيف على بعض افراد الان انتم تعرفون في الاصول - 00:08:20

ان ذكر بعض افراد العام اذا لا يقتضي ان الريش مخاصة ايش ؟ الحكم ولكن كما ذكرنا هناك عامة هي عامة في الحكم وفي غيره لكن تخصيص الرشوة بالحكم لأن فيها تبديلا لحكم الشرع - 00:08:43

كما سيأتي بخلاف الرشوة في غيرها ليس فيها تبديلا في حكم الشرع والرشوة في الحكم ان يعطي القاضي ما يكون له اثر في تغيير الحكم ان يعطي القاضي ما يكون له اثر - 00:09:11

تغيير الحكم او تخفيفه بتغيير الحكم او تخفيفه الوجه الثالث الحديث دليل على تحريم الرشوة وانها من كبائر الذنوب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن اكلت الرشوة المتعاملين بها - 00:09:34

وقد مضى في البيوع توضيح هذه النقطة الوجه الرابع الحديث دليل على تحريم الرشوة في الحكم وانها من كبائر الذنوب اذا كانت الرشوة حرام مطلقا لا يجوز قبولها انها في باب القضاء - 00:10:09

والحكم اشد تحريما بما يتربى عليها من المفاسد العظيمة او لها تضييع الحقوق على اهلها لأن الرشوة في الحكم معناها اعطاء الحق بغير مستحقه اعطاء الحق لغير مستحقه. الثاني اموال الناس - 00:10:39

الباطن الثالث تغيير حكم الشرع لأن المرتشي سيحكم للرأس فيما يرضيه يحكم في الرأس بما يرضي من اثبات باطل حق انتشار الرشوة الى القضاة هذا يفضي الى تعطيل الاحكام الشرعية - 00:11:14

المحاباة فيها وضياع الامانات في الحكم قد تكون في طريق وقد تكون في الحكم نفسه وقد تكون تنفيذ الحكم قد تكون في طريق الحكم لتنقين الحجة او تقوية او اضعاف - 00:11:47

حجۃ الآخر هذا اثارها في الحكم قد تكون في الحكم نفسه ان يحكم بالرأس ما هو من حق الطرف الآخر وقد تكون الرشوة في تنفيذ الحقد سيأمل القاضي على تمييع الحكم ولو ثبت - 00:12:30

التساهل في تنفيذه وتطبيقه او على الاقل العمل على تخفيفه هذه الرشوة الحكم اما في طريقه او في الحكم نفسه او في تنفيذه وكل هذا يوجب الحكم وعدم نفوذ حكمه - 00:12:59

ثم ليقضي له في حقه لم يحل له الاخر يعني يقدم الشخص رشوة للقاضي من اجل ان القاضي يحكم له بحقه لا يعطيه حق غيره فان هذا لا يحل - 00:13:31

لان القضاء واجب عليه وما اخذه من هذا الشخص انما اخذه في مقابلة امر واجب عليه فيما يأخذه من الرزق من بيت المال. فلا معنى لكونه اذا حكم لهذا الشخص - 00:14:03

الذي استصعب الحصول على حقه ان يأخذ منه شيئا في مقابل الحكم فما اخذه فهو حرام عليك لكن هل هو حرام على المعطي الذي استنقذ حقه في هذا المال هذا فيه قولان لاهل العلم - 00:14:27

القول الاول انه ليس بحرام والقول الاول انه حرام على المعطي ايضا كما هو حرام على الاخرين قالوا لأن هذا سبب في افساد الحكم وفي تأهيله معنى السبب في اسناد الحكم - 00:14:56

لان الحاكم يتبعو الداخذ واما كونه سببا في تأثيره هذا واضح ان هذا الشخص الذي اعطى الحاكم هذه العطية دخول اللام وهذا القول اختياره الشوكاني بل نصره في نيل الاوطان - 00:15:23

الملاظط كلام الشوكاني في بين الاوقات بالقوة الصراحة والسبب في هذا انه رحمة الله تولى القضاء بلاد اليمن تولى القضاء فهو يعني ظهر ابو الليل قوله كلامه وازالة لفظه في هذه المسائل التي تتعلق بالقضاء - 00:15:55

ومنها مسألة الهدية هدية القاضي كما سذكر بعد قليل القول الثاني ان هذه العطية اذا كانت استنقاذ الحق حرام على القاضي ولكنه ليست بحرام على المعطي يجوز ان يعطي - 00:16:27

لعل هؤلاء قالوا لانها عطية لاستيفاء حقه فهي لو جعل جعلا من رد عبده او غرفة الوكالة الخصومة كما لو ابتهل يخاصم اعطاه مبلغا من المال قالوا هذى مثل هذى - 00:16:50

هذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يقول مجموع الفتاوى الحادي والاثنين وختم مئتين وسبعين وثمانين يقول هذا هو المنقول عن السلف والائمة الاكابر اما ان رشاح ليحكم له بغير حقه - 00:17:18

هذا قد اكل السحت فهذا قد اكل السحت غير شرع الله يكون اخذ القاضي في هذه الصورة اقبح من اخذه من الصورة التي قبلها لأن هذا مدفوع في مقابلة امر محظوظ - 00:17:50

الوجه الخامس والأخير ذكر العلماء الحنفي ومن بعده ابن القيم يا جماعة ان ما يأخذه القضاة من الاموال اربعة اقسام انما يأخذه القضاة من الاموال اربعة اقسام رشوة وهدية واجرة - 00:18:14

رشوة وهدية واجر اما الرشوة وقد مضى حكمها واما الهدية اولا ما الفرق بين الرشوة والادية هنا يشتبهان في الصورة الذي بس اعطوه القاضي قد يكون المعطي هدية وقد يكون - 00:18:48

رشوة لكنهما يختلفان في القصر. يختلفان في القصر فان الرأس فيها اخذ بالرشوة التوكل الى ما لا يحل ماذا تقدم؟ الى ما لا يحل واما الهدية ما المقصود بها - 00:19:20

اجلاب المودة لكن انطفد المهدى المكافأة نيته فهو ايه وان قصد الربح فهو مجرد المعارضة هذه ان قصد ايش؟ المكافأة. هذا معاوية مر علينا اناس نزاح الهبة وان قصد الربح يعني يريد اكثر من اللي اعطى - 00:19:47

هذا ايش طيب حكم الهدية للقاضي الصين ان كانت الهدية ممن له حقوقه قضيته بالمحكمة يفتح الملف فيها غدا او بعد غد ثم قدم للقاضي هدية يقول العلماء لا يجوز له - 00:20:30

القاضي ان يقبل هذه الهدية مطلقا يعني سواء كان المهدى يهاديه قبل الولاية يتولى القضاء لو كان ممن لا يهاديه والسبب في هذا ان هذه الهدية يقصد بها - 00:21:01

استعماله قلبي القاضي ليعني به في الحكم وتشبه الرشوة وتأخذ حكم الرشوة ان اهدى الي ليحكم له بغير حقه هذه الهدية من شخص له قضية في المحكمة او له حقوق حكومة او حكومة - 00:21:29

فليس للقاضي ان يقبل الهدية مطلقا سواء كان الشخص المهدى يهدي للقاضي قبل ان يتولى لو كان ممن لا يهدي اليه لانه يغلب على الظن الذي قد يصل الى درجة اليقين - 00:22:05

انه ما اهدى له الا من اجل هذه الحكومة فلا يجوز له ان يقبلها اما اذا لم يكن له حكومة الثانية فان كان لا يهاديه قبل ولايته القضاء فان القاضي لا يقبلها - 00:22:21

القاضي ما يعرف هذا الشخص لما تولى القضاء اليه سلم عليه واعطاه الهدية او اخبره بالهدية لا يجوز للقاضي ان يقبلها لان قبولها من لم تجري عادته بمهداته ذريعة الى قضاء حاجته - 00:22:48

والعنایة به ويقوم عند القاضي شهوة ورغبة في قضاء حاجته هذا اىذاء لا يهاديه قبل ان يتولى القضاء فان الهدية ما تجددت بعد القضاء الا من اجل القضاء واستثنى بعض العلماء يقول واستثنى بعض العلماء - 00:23:21

ما اذا كان المهدى قريبا للقاضي اذا كان المهدى قريبا للقاضي وكان منهم المحرم قالوا فان للقاضي ان يقبل هديته ولو لم يكن يهدي

الىه قبل القضاء لانتفاء السهله. لانتفاء التهمة - 00:23:51

في حق القريب اما اذا كان الشق الثاني اذا كان من يهاديه قبل القضاء واستمر هذا الشخص على هديته بعد ان تولى زيد القضاء قال
العلماء لا تحرم استدامة هدية - 00:24:14

وللقارضي ان يقبلها لانها لم تكن من اجل الولاية بوجود سببها قبل الولاية. بوجود سببها قبل الولاية قال بعض العلماء كيف دق دقة
العلماء قالوا الا اذا كانت هديته بعد القضاء - 00:24:43

اكثر من هديته قبل القضاء فانه يرد الداعية يرد الزايد الله المستعان قالوا انما يرد الزايد لان هذا الشخص انما زاد لاجل القضاء انما
زاد لاجل القضاء. لاجل ان يميل - 00:25:11

اليه. اما اذا كانت هديته بمثيل ما كان يهدى من قبل مثل ما كان يهدى من قبل او اقل فان القاضي يقبلها والاحوط في كل ما تقدم
عدم قبول الهدية - 00:25:36

يقول القاضي ابو يعلى ما نقله عنه ابن قدامة في المغني في الصورة الاخيرة وهي التي كان يهاديه قبل القضاء قال ويستحب له
التنزه عنها اذا كان ابو يعلى يرى - 00:26:02

التنزه من يغادر قبل القضاء التنزه الهدية من كان لا يهادى قبل القضاء هذا ويقول علي ابن محمد في كتابه معين الحكم متنين
وثمانية الطرالسبي مات في الثالث الاول من القرن الحادي عشر - 00:26:21

ها قناعة سنة الف اثنين وثلاثين الف اثنين ثلاثة كيف يقول يقول والاصوب في زماننا عدم القبول مطلقا لان الهدية تورث
اذلال المهيمن تورث اذلال المهدى واغاظاء المهدى اليه - 00:26:55

المهدى اليه وفي ذلك اخبره القاضي ودخول الفساد عليه دخول الفساد وقد قال بعض العلماء ان الهدية للقاضي تفقأ عين الحكمة في
القول والعمل الهدية تطرف عينه يعني. ها؟ تقرأ عين الحكمة - 00:27:32

يعني تطرف عين الحكمة عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما اهدي اليه الهدية فقيل له لماذا تردها الرسول صلى الله عليه وسلم قد قبل
الهدية قال ان الرسول صلى الله عليه انها للرسول صلى الله عليه وسلم هدية - 00:28:00

وهي لان الذي اهدي للرسول صلى الله عليه وسلم اهدي له من اجل نبوته ونحن اهدي اليها من اجل ولايتنا. من اجل ولايتنا طيب
اما يأخذ القضاة الاجرة ما يأخذ القاضي من الخصوم - 00:28:21

كانت القضية مثلا صعبة ومعقدة قال مثلا هات ثلاث الاف ريال اجرة للقضاء اذا كانت سهلة قال الف ريال هذا معنى العذر هل
للقاضي ان يأخذ الاجرة ان كان له رزق - 00:28:50

من بيت المال حرمت عليه الاجرة باجماع اهل العلم اذا كان له رزق من بيت المال عرضت عليه الاجرة باجماع اهل العلم لانه
انما اجري له الرزق لاجل الاشتغال بالحكم - 00:29:09

الاجرة اما اذا لم يكن له رزق بيت المال جاز له ان يأخذ الاجرة بقدر ذكر الشيخ محمد رحمه الله الشرح الممتع انه لا ينبغي للقاضي
من يأخذ اجره ولو لم يكن له رزق - 00:29:31

يقال ان تزويج بتزويج اخذ الاجرة هي المذهب عند الحنابلة اما القول الثاني فلم اقف عليه ما ادرى يعني هو اجتهاد او الشيخ هؤلاء
وذكر هذا الاخير مما يأخذ القاضي - 00:30:00

الرزق الرزق في الكثرة والمال الذي يصرف للقاضي من بيت المال كل شهر هذا تعني في الرزق الذي يصرف للقاضي او لغيره كمؤذن
والامام ومعلم هذا الرزق هو المال الذي يصرف من بيت المال - 00:30:25

في كل شهر قال العلماء والفرق الرزق والعطاء ان العطاء كل سنة واما الرزق فهو كل شهر اعطاء القاضي من بيت
المال هذا امر قد تقرر في الشريعة - 00:30:56

وقد ورد في السنة ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من شرع رزق القضاة ذكر العلماء هذا في وقائع حصلت وقد نقل
ابن الجوزي لكن في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس منظما - 00:31:21

انما هو على حسب الاحوال نقل ابن الجوزي كتابه تاريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه مية وخمسة وعشرين نقل عن الحسن ان عمر ابن الخطاب عثمان بن عفان - [00:31:49](#)

كانا يرزقان المؤذنين والائمة والمعلمين والقضاة المؤذنين والائمة والمعلمين والقضاة وعلى هذا للقاضي ان يأخذ من بيت المال لان القاضي عامل بما فيه مصلحة المسلمين واعطاوه من بيت المال فيه مصلحتان عظيمتان - [00:32:11](#)

المصلحة الاولى لان لا يتعرض لها في ايدي الناس ان يتعرض لها في ايدي الناس ومصلحة الثانية لئلا يشتغل في اعمالهم لا تتفق ومنصبه في القضاة لانه يشتغل في اعمال - [00:32:53](#)

لا تتفق لا تتفقوا ومنصبه التجارة او غيرها من المهن الحديث الاخير في كتاب القضاة وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهمما قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:14](#)

ان الخصميين يقعدان بين يدي الحاكم رواه ابو داود وصححه الحاكم. هذا الحديث موضوعه ما جاء في جلوس الخصميين بين يدي الحاكم ما جاء في خصميين بين يدي الحاكم هذا الحديث رواه ابو داود في كتاب الاقظية - [00:33:40](#)

كيف يجلس في الخصميان القاضي ورواه الحاكم ايضا كلامها من طريق مصعب عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهمما قال وذكر الحديث هذا سند ضعيف مصعب ابن ثابت ابن عبد الله بن الزبير - [00:34:07](#)

هذا ضعيف متفق على ضعفه يقول عبد الله ابن ابيه تراه ضعيف الحديث لم ارى الناس يحمدون حديثه يحمدون حديثه وقال ابو حاتم صدوق كثير الغلط ليس بالقوي - [00:34:41](#)

الوجه الثاني والأخير يستدل الفقهاء في هذا الحديث على ان السنة ان يجلس الخصميان بين يدي الحاكم حديث وان كان ضعيفا لكن المعنى لان جلوس الخصميين القاضي او بين يدي القاضي - [00:35:12](#)

ومن العدل بينهما لانهما لم يجلسا امام القاضي اذا جلس عن جانبيه وهذا يكون عن يمينه وهذا يكون عن وعلوم ان جهة اليمين افضل من جهة الشمال فلذا صار من العدل بينهما ان يجلسا امام - [00:35:45](#)

القاضي هذا امر الامر الثاني ان جلوسهما على هذه الصفة امكن للقاضي في العدل بينهما في لحظه ولفظه حتى اسهل القاضي اذا كان واحد عن يمينه واحد عن شماله القاضي في اللالفات - [00:36:13](#)

واذا التفت عن هذا اعرض عن هذا اذا كان امامه اولا انه اكفل القاضي اريح له والامر الثاني انه امكن في العدل بينهما لحظه ولفظه لحظه يعني مناظره ويناظرهم كلهم - [00:36:41](#)

واحد يمكن الثاني ما يدرى ان القاضي مو بیناظره صار عن يمينه التفت القاضي اليه وترك هذا يكون فيما فيه الادل هذا امكن للعبد اللي بينهما في لحظ القاضي وفي لفظه - [00:37:02](#)

في كلامه معهم لكل واحد منهم بما عنده اذا المعنى يؤيد هذه الكيفية التي يجلس فيها الخصميان. ولهذا يقول ابن رشد بداية المجتهد يقول اجمعوا على انه واجب على القاضي - [00:37:27](#)

ان يسوى بين الخصبين في المجلس. اجمعوا على انه واجب على القاضي ان يسوى بين الخصميين والا يسمع من احدهما دون الاخر في حديث تقدم حديث علي رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:37:50](#)

نهاء ان يقضي لاحدهما قبل ان يسمع كلام الاخر وقد لقى الفقهاء يجب على القاضي ان يعدل بين الخصميين في مجلسه وفي الدخول عليه ايضا فلان عليه معا ولا يدخل احد مع باب من قضاة بعض - [00:38:17](#)

يمكن يكون له اكثر من باب انا ما ادرى عن الامور هذى لكن القضاة اللي حنا نزورهم من المشايخ نسلم عليهم يسلم عليهم يزورهم المدينة الشيخ عبد الله لهم اكثر من باب - [00:38:48](#)

في باب عام اللي هو بباب الخصوم دخول ما يدخل واحد من مع الباب هذا وواحد مع الباب الاخر لا اللي معك فلان مع باب واحد هذا الافضل ايضا قال له لا يجوز للقاضي ان يرفع - [00:39:13](#)

احد الخصميين عن الاخر يعني واحد يحط له كرسي واحد يحط له كرسي عادي هذا لا يجوز. لان هذا ينافي العدل قد يحصل لي

الطرف الآخر انكسار قلب يتلعثم ولا يدل - 00:39:35

بحجته كذلك قالوا لا يجوز للقاضي ان يقبل على احد الخصمين اكثر من الآخر قالوا ايضا لا يجوز له من يقوم لاحد الخصميين دون الآخر ولا ان يشاور احد الخصميين - 00:39:57

ولا يسأل احد الخصميين عن صحته او اهله او ماله او نحو ذلك كل هذه الامور تتطرق من مبدأ من مبدأ ايش ؟ العدل بين القسمين قالوا لان مثل هذه الامور لو حصلت - 00:40:22

فصارت ذريعة الى انكسار هل بالطرف الآخر ربما اثر هذا نعم على نفسيته بحجته ولم يظهر ما عنده ذكر ممثلة اخرى وهي ما اذا ترافق عليه مسلم وذمي المشهور عند العلماء - 00:40:44

انه يرفع مجلس المسلمين ويحفظ مجلس اما ان يضع هذا على كرسي ارفع او يجعل الذل يجلس على الارض. ومسلم على كرسي والقول الثاني انه لا فرق بين مجلس المسلمين ومجلس الذم - 00:41:13

عند القضاء من يراعي العدل وسلوك ما يوصل الى استظهار الحق وهذا القول بهذا نقول قد انهينا الكتاب القضاء بعد نبدأ في كتاب الشهادات الدراسي يوم الاحد ولا لا؟ ها - 00:41:35

احنا ان شاء الله يوم السبت ما علينا من الدراسة الوقت - 00:42:11